

بحار الأنوار

[156] عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم مثله (1). توضيح: قوله عليه السلام (حتى إذا كانت سبعة أطباق) يحتمل أن يكون المعنى أن الطبقة السابعة فيها من نار، فيكون حرارتها لجهتين: لكون طبقات النار أكثر بوحدة، وكون الطبقة العليا من النار، ويحتمل أن يكون لباس النار طبقة ثامنة فتكون الحرارة للجهة الثانية فقط، وكذا في القمر يحتمل الوجهين. ثم إنه يحتمل أن يكون خلقهما من النار والماء الحقيقيين من صفوهما وألطفهما، وأن يكون المراد جوهريين لطيفين مشابهين لهما في الكيفية، ولم يثبت امتناع كون العنصرية في الفلكيات ببرهان، وقد دل الشرع على وقوعه في مواضع شتى. 6 - الاحتجاج: روى القاسم بن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه (لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين) وهو السواد الذي ترونه (2). 7 - الخصال: عن علي بن أحمد بن موسى، عن علي بن الحسن الهسنجاني عن سعد (3) بن كثير بن عفير، عن ابن لهيعة ورشيد بن سعد، عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الجبلي، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه _____ (1)

العلل: ج 2، ص 263، الخصال: 10. (2) الاحتجاج: 83 أقول: لعل معنى الرواية أن نظام الكون يشهد بصحة هذه الأصول الثلاثة أما التوحيد فظاهر وأما النبوة فلأن الله تعالى يهدي بها النوع الانساني إلى كماله وصلاحه، فوجود المصالح في سائر اجزاء العالم شاهد على سنة الهية في الكون هي إيصال كل نوع إلى ما فيه صلاحه، وينحصر طريق ذلك في النوع الانساني بارسال الانبياء، وأما الولاية فلأنها إبقاء لآثار النبوة وإكمال للدين. وأما دلالة سواد القمر على ذلك فلأنه أشبه شئ بخط تكويني على لوح صاف نير وسيأتى من العلامة المؤلف رحمه الله نظير هذا التوجيه في ذيل الحديث (18) من هذا الباب. (3) كذا، والصحيح (سعيد بن كثير بن عفير) كما عنونه ابن حجر في لسان الميزان. (6: 562) والخزرجي في الخلاصة (120) وذكر أنه كان من أعلم الناس بالانساب والخبار والمناقب والمثالب وكان أديبا فصيحاً مات سنة _____ (226).